" سلسلة ما وراء الظلام "

أبو أبو سجّين

ياسمين عادل

تصميم غلاف : [illegible]

إبداع
للنشر الإلكتروني

ياسمين عادل

إبداع

تصميم

الغلاف: Delicate Butterfly

الداخلي : Dina Y Elshaarawi

تعبئة ورابط إليكتروني : Dina Y Elshaarawi

فريق عمل

إبداع

للنشر الإلكتروني

الليل لا يؤنس وحشة هذه البلدة..

هذه البلدة مُختلفة تمامًا، حينما يأتي الليل يصحب معه أسوأ أنواع الذعر والفزع، في مكان لا تعلم من فيه إنسان سويّ.. يبدو إنه لا يوجد، الجميع مجهولي الهويّة لا تستطيع سبر أغوارهم، لا يمكن لأيّ منهم الخروج .. كُتب على الجميع إما الحياة هنا أو خروج روحك بدلًا من ذلك، الداخل مفقود.. والخارج غير موجود.

هناك قصص كثيرة لم تُحكى بعد، وحكائات أخرى أخشى أن تُصيبك اللعنة، فـ لن أذكرها لك.. وسنكتفي بالقليل الذي لن يُرضي شغفك.

كانت الأصوات المُخترقة للآذان تُصيب الجميع بحالة من الهلع الذي يستمر معهم لساعات طويلة ومخيفة.. أصوات صرخات وطرق ورقع، همهمات كثير كأنها لأناس كُثر.. غالبًا ليسوا أُناس، بل فصيلة أخرى من المخلوقات أكثر بشاعة.

ضمت الأم ابنتها المرتجفة لأحضانها وهي تحاول أن تصُم آذانها بيدها، وهمست لها :

- أهدئي ياعزيزتي، سـ يحلّ الصباح وتذهب كل تلك الأصوات

بينما هي تموت بداخلها من فرط الرعب في كل ليلة بهذا التوقيت تحديدًا.. اللحظة التي يصعد فيها "غسان" للمذبح ومن حوله حاشيتهِ من عبدة الشيطان مستعدين للخضوع إلى كافة المراسم التي تسبق تحضير الشرير الأعظم، الموسيقى الصاخبة الغريبة التي دائمًا تصاحب تلك اللحظة، والأصوات العالية.. الضجيج الذي يحدث حتى الصباح ثم يختفي وكأن ذلك البيت النَجس اللعين مهجور بعدما تنطوي صفحة الليل ويبدأ الشروق في الحلول الجديد.

ولا أحد يعرف تحديدًا ماذا يحدث بالداخل؟..

ولا يتجرأ أحدهم على المساس بذلك البيت أو التحدث عنه حتى، إنها لعنة أصابت كل من دخل هنا ولم يستطع الخروج.. وكأن أحفاد الشرير الأعظم يرفضون أن تُفضح شؤونهم، فـ يجدون السبيل للتخلص من أي شخص يحاول فعل ما يُعاكس مسيراتهم.

دعوة لمُقدمة إفتتاحية سـ تُيّسر عليك فهم أحداث جمّ كثيرة آتية، عليك العلم بها أولًا قبيل أن ننخرط مع أشخاص عاشوا الحدث ورأوا كل ذلك أمام عيونهم، بل في أحلامهم أيضًا.

طقوس وممارسات غريبة، تشمل اشتراطات وأدوات خاصة، عالم آخر ابتدعوه لأنفسهم، وكأنهم ينتمون لديانة أخرى.. "الديانة الأبليسية"، والتي تُحل كل القيود.. تحررك من المحظورات، بالأحرى ستفعل كل ما هو محظور.

الديانة الأبليسية تدعوك للحرية المطلقة التي تتضمن إشباع الغرائز أولاً، أهمها الغرائز الجنسية، سواء إشباعها بعشوائية أو بـ شذوذ.. أو حتى ممارسات جماعية، تلك المراسم التي لا تخلو منها الحفلات الشيطانية، بجانب الممارسات المنحرفة كالسادية والمازوخيّة.

بجانب نوع آخر من ممارساتهم "الممارسات الدموية" عن طريق التضحية بدمّ حيوان "خفاش، ديك، قط"، والأغلب لديهم التضحية بدماء بشرية واستخدامها كشراب أو في الإغتسال بها، وأحيانًا تستخدم في السحر الأسود.. قد يكون المُضحي بنفسهِ راضيًا عن وهب روحه للشيطان، أو عن طريق اختطاف أحدهم وتقديمه للشيطان لإرضاءه.

ومن الطقوس الهامة لديهم أيضًا الطقوس الرافضة للأديان، والتي تتضمن شتم وسبّ ولعن الأديان، والتحقير من الكتب المُقدسة وتدنيسها، وازدراء الله مقابل تمجيد الشيطان.. كما أن هذه الجلسات لا تخلو من المُسكرات سواء الخمور أو المخدرات كعامل مُساعد في إذهاب عقولهم الغير موجودة من الأساس.

وضمن أحد الأشكال والطقوس التي انتشرت بشكل مفرط أيضًا بين أولئك العبدة، طقس القُداس الأسود.. ويعتبر من أهم وأشهر الطقوس، حيث ارتبطت عبادة الشيطان بهذا الطقس كما لم ترتبط من قبل..

هو طقس يهدف في الأصل لتحقير الكنيسة وشعائرها، لذلك سُمي بالقُداس والمعروف إنه ضمن الطقوس الدينية في المسيحية..

حيث يقود القُداس كاهن يلتحف بالسواد مرتديًا عباءة مرسومًا عليها نجمة سداسية يتوسطها رأس الكبش، وهذا الرمز يرمز إلى عبدة الشيطان، على رأسه القلنسوة.. وعلى المذبح فتاة عارية يوضع على صدرها كأس القربان والذي يحتوي على دماء بشرية يشرب منه الموجودين جميعًا ويلطخون به أجسادهم، مع ترديد تراتيل تمجد للشيطان وتذم الأنبياء وترفض التصديق على الألوهية ويدنسون الكتب المقدسة.. يفعلون ذلك معتقدين أن سيدّهم الشيطان يفعل ذلك أيضًا أسفل الأرض.. هذا الطقس ارتبط أكثر بالعصور الوسطى تحديدًا ما يعرف بـ "السبت الأسود" أو "سبت الساحرات".

حيث كانت الساحرات يلتقين في مكان مظلم لتبجيل الشيطان وخدمته، وتستمر حفلاتهم من منتصف الليل وحتى طلوع الفجر، وخلال تلك الجلسات تتعلم إلقاء التعاويذ واللعنات الشريرة، وتقام مأدبة كبيرة تتضمن شرب الخمور والتضحية بالبشر والتهام لحومهم.

ومن أهم أدواتهم في ممارسة هذه الطقوس، وجود مذبح مرتفع للأستعانة به.

رمز البافوميت.. وهو أحد الرموز الهامة لدى عبدة الشيطان، عبارة عن نجمة سداسية داخلها رأس كبش.. وقد استخدم هذا الرمز فرسان الهيكل ليمثل الشيطان، ويوضح على الحائط أعلى المذبح.

الشموع السوداء التي تحاوط المذبح حيث تمثل عندهم ضوء أبليس "حامل النور"، أي اللهب الحي والرغبة المتوقدة، إشارة للرغبات الغريزية الغير منتهية لديهم والتي يسعون لسعيها بشتى الطُرق.

الأجراس، سواء الأجراس العادية أو القرصية، وتستخدم القرصية لدعوة قوى الظلام.. بضربة واحدة عليه من الكاهن بعدما يقول "يحيا الشيطان".

كأس القربان وشرابه، والذي يحوى دماء كما ذكرنا من قبل.. سواء حيوانية أو بشرية بالأكثر.

المخطوطات، والتي تكون عبارة عن قطعة من جلد الماعز المنقوش عليها بدماء حية سواء لعنة أو سحر.

استخدام السيوف أيضًا كرمز للقوة والسيطرة.. إذ يجب الإشارة به نحو رمز باموفيت أثناء إلقاء التعاويذ والإبتهالات للشيطان.

.....

.....

- بداية كانون الأول -

كانت الأجواء صعبة للغاية، والأمواج الليلة مرتفعة عن المُعتاد.. ولكن لـ حُسن الحظ وصل القارب للمرسى بسلام، استند "أيهم" على طرف المركب وهو يقفز منها حتى وطأت قدماه الشاطيء الرملي المُبتل، رفع الحقيبة على ظهره وهو ينظر حوله ببعض من الحيرة، ثم تنهد وهو ينظر لقائد القارب قائلًا :

- سلمت

- في حفظ الله يابني

ثم رمقه القائد بنظرات مُشفقة وتمتم :

- كيف يحفظك وأنت هُنا بينك وبين جُحر العقارب خطوة؟! لا أعلم.

سار "أيهم" على هُدى الشاطئ وهو يرى العديد من القوارب، هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تُمكنك الخروج من هُنا، وفي أغلب الأحيان لا تخرج حيّا.. المياه راكدة ولكنها مُضمحلة تجذب بك للأسفل حتى تذهب صريع الغرق، لا مأمن لها.. أحيانًا تهيج وتثور، وأحيانًا أخرى لا حراك فيها.

مرّ من أمام آخر قارب بالصفّ، حيث كان يقف على رأسها رجل كبير في السن ولكنه محتفظ بـ صحتهِ كاملة، ينظر نحوه بنظرات شغوفة غريبة، قطب "أيهم" جبينه بـ استغراب.. وقبل أن يذهب عنه استوقفه الرجل يسأله :

- لماذا أنت هنا؟ هذا ليس مكانك!

ارتسمت علامات الدهشة على وجه "أيهم" وهو يسأل :

- ماذا تعني بذلك؟

فـ أشار الرجل نحو البلدة التي يُقدم "أيهم" على دخولها وقال بنبرة خافتة :

- الدخول هنا سيجعل من خروجك مستحيلًا، أخبرني.. فيما أتيت! ، لعلِ أساعدك

لا يعلم لماذا؟ ولكنه شعر بـ راحة تجاه هذا العجوز الذي لا يبدو إنه تجاوز الخمسين، دنى منه قليلًا.. وقال بلمعة قهر بزغت في عيناه الحزينة :

- إذًا أنت تعلم سرّ هذه البلدة، أليس كذلك؟

كان مرتكزًا ببصره عليه بدون أن ينطق كلمة، بينما نظر "أيهم" حولهِ قبل أن يعاود النظر إليه و :

- ماذا يوجد في الداخل؟

فأجابه العجوز بسؤال آخر :

- لماذا جئت!؟

فـ ذفر "أيهم" بقنوط و :

- من أجل صديقي الذي اختفى منذ ثلاثة أشهر، ومن قبله حبيبته التي أتت إلى هنا وراء سبق صحفي ولم تعد هي الأخرى، هلّا شرحت لي ماذا يحدث؟

أشار له العجوز نحو قاربهِ واستبقه بخطوة قائلًا :

- تعال معي، سأخمر لك الشاي وأنا أحكي لك ماذا يوجد في الجُعبة

صعد "أيهم" خلفه، فقال العجوز :

- اسمي حليم، وأنت؟

- أيهم

- أسمك جميل

نظر "أيهم" للبلدة من الأعلى وقد اختلف المشهد، بالفعل يبدو وكأنها مهجورة لا حياة فيها، بالرغم من إنها تضم الكثير من الناس الذين يعيشون بها.

جلس "حليم" على طرف القارب وقد وضع أكواب الشاي، ثم أردف بجملة بدأ بها قِصتهِ :

- هُنا وكر الشرير الأعظم وحاشيتهِ من بني جنسهِ والأتباع

تنغض جبين "أيهم" وكأنه لم يفهم :

- من هو الشرير الأعظم؟

ارتفع حاجبي "حليم" غير مُصدقًا إنه يجهل صاحب اللقب و :

- أبليس!! كيف لا تعلم لقبهِ!!

وكأنه ذُعر ودبت قشعريره نفضت كُل جسده، تثلجت أطرافهِ وتلعثم لسانه وهو يردف :

- كـ.. كيف؟؟ ألا يعيش بشر هُنا!

- يعيش، عبدتهِ وناصريهِ.. والقلة القليلة التي تدفن رؤوسها بالرمل كالنعام

رمقه "أيهم" بغرابة كونه يتحدث بهذا الهدوء رغم عِظم الأمر و :

- من أين لك هذا الهدوء؟؟ وكيف تعيش هنا على حافة بلدة مشوهه بالشيطان وأتباعهِ

- من أجل ابنتي

شهق "أيهم" بصدمة أخرى و :

- كيف؟

رغم فتُوره، ولكنه كان حزينًا مختنقًا وهو يقول :

- ابنتي اتُخذت قُربان، كانت ستبقى راهبة في كنيسة الأنبا أنطوا، ولكنها اختفت.. حتى آرمير نفى علمه بأمرها

وانفعل "حليم" كأن جرحه قد فُتق للتو :

- اللعين، هو السبب الرئيسي في كُل ما يحدث.. سرق ابنتي ولا أعلم ماذا فعل فيها وأين هي؟؟ لقد دمر حتى محاولاتي في إيجادها.. يولاند غائبة عني وعن المنزل منذ عشر سنوات وأكثر ، أين هي! لا أعلم

أصابهُ هياج عصبي من فرط الكتمان، كأنه وجد ضالته في هذا الإنسان الذي ظهر أمامهُ بمحض الصدفة.. هدأ فجأة كما انفعل فجأة، وعاد يجلس كما وقف فجأة وخفت صوته مرددًا بحزن بالغ :

- أين أنتي يايولاند؟ أفتقدك ياعزيزتي

أشفق عليه "أيهم"، حتى إنه ربت على كتفه برفق وهو يسأل بفضول اعتراه :

- من آرمير؟

بصق "حليم" على الأرضية وقال بـ اشمئزاز :

- كاهن الكنيسة، ولكنهُ في الأصل من جلب اللعنة لنا جميعًا.. لا يعلم حقيقته سوى عدد قليل للغاية، لقد أنهى أمر الكثيرين وهو يتخفى بعباءة التقوى والعبادة، بينما هو فاسق ملعون

تحيّر "أيهم" ولم يستطع التخمين، وبدون أن يسأل كان "حليم" يجاوب على سؤالهِ :

- إنه ينتقم لوالديه من كل البلدة، بل من كل البشر

- ماذا فعلوا لهم ليكون آرمير بهذا السوء؟

- كانت أمهِ أرمان أكثر الساحرات شرًا وأقواهم سُلطة حينها، قد تكون أعتى من الشيطان في جبروتهِ.. لقد تحولت البلدة لجموع من الشواذ والمثلييّن بفضلها وفضل زوجها المزعوم، حتى إنه يقال إنها كانت تبيت والشيطان في أحضانها..

زرعت الفتنة في كل بيوت وضواحي البلدة، وجعلت في كل بيت عاهرة تلوذ لرجال آخرين، اتخذت البيت المقابل مذبحًا تستحضر فيه الشيطان، ولم تخلو جلساتهم من وجوده.. حتى قتلت الراهبة كيران، حينها كانت اللعنة الحقيقة كيران كانت الوحيدة التي سعت للتخلص منها، فـ لقت حتفها في الحال

التفت "أيهم" برأسه ينظر للبلدة التي هابها أكثر وأكثر، وسأل بتخوف :

- وماذا يفعل آرمير الآن؟

- إنه على عهد والديه، تحولت كنيسة الرب لمكان نجس يختبئ في بطُونهِ آثامهِ وجرائمه.. لم يترك زوجة إلا وجعل منها عشيقة لرجل آخر، تحولت البلدة لعشّ يضم عبدة الشيطان بكل ممارساتهم، هذه البلدة ملعونة.. كيف ستدخلها؟

أجفل "أيهم" وقد أصابهُ اليأس، أهتزت ثقتهِ التي أتى بها موقنًا إنه سيجد صديقهِ المفقود الذي أتى سعيًا وراء حبيبتهِ.. حيث كُلفت بتغطية المكان وسعت خلف سبق صحفي لن يستطيع غيرها عمله، ولكنها لم تكن تعلم إنها ستلقى مصيرًا مختلفًا هُنا.

عاد "أيهم" ينظر نحو العجوز "حليم" وأردف :

- مؤكد هناك طريقة، عليك مُساعدتي

فـ تلوت شفتي "حليم" بـ استنكار و :

- كنتُ ساعدتُ نفسي يابني، ألا ترى حالتي !

وقف "أيهم" عن جلسته ممتعضًا من استسلامهِ و :

- إذًا سأدخل وما يحدث لي هو قضاء الله

- أجلس ولا تغضب هكذا، إذا كنت ستدخل حقًا عليك إيجاد الطريقة التي ستتواجد بها بالداخل

ترك "أيهم" حقيبة الظهر خاصتهِ على الأرض وتسائل بسئم :

- وما هي ياتُرى؟ أتسائل حول الفكرة التي جعلت عيناك تلمع هكذا

فتحمس "حليم" بالفعل وهو يُجيبهُ :

- شـجر

تقلصت تعابير "أيهم" ورمش قبل أن يردف :

- ماذا!؟

- السيدة الشمطاء شجر هي التي ستستضيفك

- ومن هي شجر؟

فـ أخفض "حليم" صوته وهو ينظر نحو المنزل الذي يبدو إنه مهجور ولكنه يعج بـ ساكنيهِ، قائلًا :

- مربية كانت متعهدة بتربية كيران، والمرأة الوحيدة التي تعيش حتى الآن منذ تلك الأيام الغابرة

عاد "أيهم" يحمل الحقيبة على كتفهِ متأهبًا و :

- وكيف أصل إليها

- سأخبرك، ولكنك لم ترني، لم تسمع مني شيئًا

ونظر "حليم" للبحر و :

- هنا حتى البحر يعرف الأسرار، فلا تستخف بسكونهِ الخادع

.....

.....

نظرت الفتاة المُتشحة بالسواد حولها بعيون مقتنصة من وراء قلنسوة تواري أغلب ملامح وجهها.. تمهلت في سيرها وهي تجر من خلفها عباءتها الطويلة، حتى وقفت أمام بوابة الكنيسة العريقة.. صعدت الدرجات ثم فتحت البوابة الرئيسية، دخلت وأوصدت الباب من خلفها ثم رفعت عن رأسها القلنسوة.. كان الممر طويلًا مُظلمًا يُنيره بضع شعلات من الشموع السوداء، سارت متهادية بخطاها، حتى دخلت الساحة الفسيحة الفارغة.. مرت بين المقاعد المصفوفة على الجانبين، ثم دخلت لـ دهليز ضيق وصل بها لباب، ومنه هبطت درجات الأسفل، حيث أسفل الأرض.. طرقت طرقة على الباب، ثم فتحت،

كانت رأسه فقط تظهر من خلف مقعد ضخم يعتليه، دنت منه، وضعت كفها على كتفه وقالت :

- آرمير، لقد حضر المُختار

حانت التفاتة صغيرة من رأسه يمينًا، ثم قال ملتويًا ثغره التواءه خفيفة :

- مرحبًا، لقد طال الإنتظار عشر سنوات

نهض "آرمير" عن مكانه وسألها :

- هل ذهب إلى تلك المجنونة العجوز؟

- أجل

دنى منها، ونظر لعيناها بنظرات دقيقة.. كانت بشرته بلون قاتم قليلًا، والتجاعيد المرسومة بشكل خطوط على جبينه متعددة لدرجة تلفت الأنتباه، عينان واسعتان، فمّ غليظ مخبأ خلف شعيرات ذقن طويلة مشعثة.

تنفس "آرمير" مُطلقًا زفيره في وجهها و :

- هل تعلمين كيف ستستدرجينه يايولاند؟

- بلى، أعلم

ابتسم مُدعمًا رأيها و :

- أنتي أفضل من يقوم بذلك، هذا الشاب سيشكل خطرًا علينا إن لم يكن ضمننا يايولاند.. أنتظر أن تقومي بمهمتك في أسرع وقت، قبل أن تستحوذ تلك الروح عليه فـ تسلبهُ منّا

.....

.....

لم يحلّ الليل وقد توصل إليها، فهي أحد جذور البلدة والجميع يعرفها جيدًا.. "شجر"، تلك العجوز الغامضة التي يخافها أغلب الناس، ولا أحد يعلم عنها شيئًا، حتى هذيانها لا يُصدقه أحد.. لذلك اعتبر "آرمير" نفسه في مأمن طالما إنها تهذي ولا يصدقها أحد.

استضافته "شجر" في بيتها وأجلسته على مقعد خشبي قديم هو الأفضل من بين البقيّة، استندت على عصاها وهي تنظر إليه بتفحص بعدما شرب الماء، ثم سألت بصوت متحشرج:

- أنت صديق ذلك الشاب إذًا؟

- أجل، لقد أتيت سعيًا خلفه بعدما توسلت أمه لكي أجده لها.. هل تعرفين أين هو؟

هزت رأسها بالنفي و :

- لا، لن تجده

حدق فيها "أيهم" باندهاش و :

- لماذا؟ ما الذي تعلمينه؟

فأجابت بنبرة أثارت الشك في قلبه :

- لا شئ، لكن هنا من يدخل، لا يخرج

ترك "أيهم" كأس الماء من يده وقد بدأ يشعر بالخدر يعتري أطرافهِ وبصره بدأ يتشوش، نهض ليقف على قدميه الرخوتين و :

- لا تتفوهي بتراهات لن أصدقها، من دلني إليكِ قال إنك سـ تُساعديني، إذًا لا تتصنعي الجهل بالأمر

ترنح جسده، استند على الحائط ونظر لكأس المياه، بينما كانت نظراتها هي له نظرات غريبة جعلته يشعر بشئ مريب يحدث له.. فـ سأل بصوت متقطع :

- ماذا فعلتِ أنتِ؟

وارتمى على المقعد مرة أخرى، لتجيب هي :

- لا شئ، سنعلم من أنت بالتحديد

لحظات وكان جسده الثقيل يقع عن المقعد على الأرضية مغشيًا عليه، وقفت "شجر" واستندت على عصاها وهي تردد :

- سنعلم إن كُنت أنت المختار، أم ستذهب كما ذهب البقيّة

همهمات، أصوات متداخلة لا تستطيع تمييزها، يتضمنها صوت صرخات واستغاثات.. وتخللها صوت ضحكات أيضًا، ضحكات مترددة بأصداء مُزعجة.. ثمة حرارة عالية في المكان غلفت جسده.. فتح عيناه ونهض، في مكان واسع تحس وإنه لا نهاية له، يقف على أرض من الثلج ولكن لا يشعر ببرودتها كأنه تجردّ من شعوره.. التفت حوله يبحث أن شئ، أي شخص.. لا يوجد ، مكان فسيح لا يوجد سواه به.

نادى "أيهم" بصوت مرتفع :

- ألا يوجد أحد هنا؟

سمع صوته يتردد في الأجواء، وقبل أن يكرر التجربة كان صوتها القريب من آذانه ينادي :

- أنقذني

التفت بسرعة وقد تجمد جسده بذعر، تلفت يمينًا ويسارًا.. لا يوجد أحد، ازدرد ريقه وهو يهتف :

- من أنتي؟

وراح يبحث بنظراته، ولكن لا يوجد سواه..

مشى خطوتين ليستمع إلى نفس الصوت مجددًا :

- أنت المختار، أنقذني

لهث "أيهم" وهو ينظر حوله وصاح :

- من؟؟ من أنتي؟ لماذا لا آراكِ

وفجأة رأى هاله، هاله تكونت منها ملامح فتاة جميلة للغاية، ولكن الدموع الحمراء تنهمر من عيناها بصمت.. اتسعت عيناه عن آخرها حتى كادت تُقتلع من محجريهما، بينما أعادت هي القول :

- أنقذني

- مـ.. مـن أنتي!

مدت يدها نحوه، فلم يقوَ على التراجع للخلف كي يتحاشاها كأنه تصلب بالأرض، لم تلمسه.. ولكنه شعر ببرودة تلمس وجنته وهي تجيب بنبرة حزينة :

- كـيران

شحب وجهه، وازرقت شفاهه.. بينما كانت

تتابع هي :

- أبحث عني، ستجدني

ومسحت بيدها على عينه مسحة لم يشعر بها.

انتفض "أيهم" من مكانه، لهث بشدة كأنه خرج من قتال للتو.. نظر حوله، إنه ذلك المنزل الصغير الذي استقبلته فيه "شجر" ولكنه مفترشًا على الأرضية بعدما غفا غفوة لا يعلم قدرها .. وقف عن جلسته، تلفت حوله بذعر.. وسار نحو الرواق القصير، عبره.. وكأنه يعرف جيدًا إلى أين هو ذاهب، وجد حائط عريض بلون قاتم، شكله غريب لا ينتمي لشكل باقي حوائط المنزل، نظر إليه بتدقيق، ثم وقف عند أوله وبدأ يعدّ خطواته نحو اليسار وهو يسير بيده على الحائط :

- واحد، أثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة....

توقف فجأة، وضرب بيده على الحائط فـ استمع لصوت شئ تهشم كأن الحائط من خشب، كرر فعلته مرتين.. حتى استطاع أن يرى ما في الداخل، كتاب قديم أغلب أوراقه صفراء اللون وقد عفا الزمن عليها.. مد يده والتقطه.. فتحه، فكانت أول صفحة مكتوب بها بالخط العربي :

"أنت ستكتب هذا الكتاب"

قلبّ صفحاته واحدة تلو الأخرى، كانت الصفحات جميعها فارغة.. عدا صفحة أخيرة كان مكتوب فيها رسالة زرعت بأحشاءه الخوف.

"اقطع البث الآن، فقد تموت في هذه اللحظة..

إن وصل كتابي هذا بين يديك فـ اعلم إني متُ لا محاله.. وأنت أيضًا ستموت، لذا وإن وجب علي تنبيهك، أرث هذا الكتاب لمن هو بعدك كي لا تموت الأسطورة، كي تُخلد.. قد تكون هذه اللحظة هي موعدك لنتلاقى بين كتلات السحب، أو تتأخر قليلًا.. لا تقلق، سـ انتظرك."

وقبل أن يفكر" أيهم" في مضمون الرسالة التي بدت وكأنها له خصيصًا، كانت عيناه تُغلف بالسواد، وسقط أرضًا متأثر بضربة عنيفة على رأسهِ أفقدته وعيهِ مرة أخرى وجعلته يتسطح أرضًا.. لم يرى، لم يشعر، لم يدري حتى ماذا سيحدث! .. يبدو أن الرحلة تبدأ للتو، وستستمر لفترة غير معلومة، الطريق سيكون محفوفًا بالأشواك المسمومة.. وستنغرز جميعها في قدميه في سبيل الوصول، وسبيل إنقاذ "كيران".

أنتـظـروا الروايـة كـاملة ضمن الأعـمال الورقـية لدار إبداع للنشر والتوزيع قريبًا.. ستكون رحـلة طـويلة، تستحق منك انتظارها.

- تمت بحـمد الله وتوفيقهِ-

- ياسمين عادل -